

بيت الأحران

[176] فصل [" وصيتها لعلّي عليهما السلام لإخفاء قبرها "] عن روضة الواعظين

وغيره، مرضت فاطمة (س) مرضاً شديداً ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفيت صلوات الله عليها، فلما نعت إليها نفسها، دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس ووجهت خلف علي عليه السلام وأحضرتة، فقالت: يا ابن عم إنه قد نعت إلي نفسي وإنني لا أرى ما بي إلا أنني لا حق بأبي ساعة بعد ساعة، وأنا أوصيك بأشياء في قلبي: قال لها علي عليه السلام أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله، فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت، ثم قالت: يا ابن عم ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال: معاذ الله أنت أعلم بالله وأبر وأتقى وأكرم وأشد خوفاً من الله أن أوبخك بمخالفتي قد عز علي مفارقتك وتفقدك (فقدك - خ ل) إلا أنه أمر لا بد منه، والله جددت علي مصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عظمتها وفاتك وفقدك، فإننا والله وإننا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضها وأحزنها، هذه والله مصيبة لا عزاء لها ورزية لا خلف لها، ثم بكيا جميعاً ساعة وأخذ علي عليه السلام رأسها وضمها إلى صدره، ثم قال: أوصيني بما شئت فإنك تجدينني أمضي فيها كما أمرتني به واختار أمرك على أمري،